مجلة المختار للعلوم الإنسانية 09 (1): 16-42، 2010

Research Article

Open Access

التعلم الأساسي بمدينة البيضاء دراسة في جغرافية الخدمات

خالد محمد بن عمور

قسم الجغرافيا. كلية الآداب. جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/bdgx6p13

المستخلص: يدور موضوع هذه الدراسة حول جغرافية الخدمات التعليمية في مدينة البيضاء، وسيتم التركيز على مرحلة التعليم الأساسي داخل المدينة ، ويندرج هذا الموضوع ضمن موضوعات جغرافية الخدمات التي تعد من الاتجاهات الحديثة في الدراسات الجغرافية التي تهتم بدراسة الخدمات بمختلف أنواعها ومستوياتها. وتركز جغرافية الخدمات على دراسة التوزيع الجغرافي للخدمات ومواقعها والعوامل المؤثرة فيها، وعلاقة الخدمات بالسكان سواء بالمراكز الحضرية أو الريفية، واحتياجات السكان من الخدمات حسب مستوياتها، ولقد بدا الاهتمام المتزايد بدراسة الخدمات وأنشطتها المختلفة مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث يعد ذلك انعكاساً طبيعياً للنمو المتزايد في أنواع الخدمات ومستوياتها وأحجامها والعاملين فيها سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية، وقد ظهر ذلك بشكل واضح وتدريجي حتى أصبحت الخدمات اليوم ظاهرة واضحة تحظى باهتمام الباحثين في العديد من العلوم منها علم الاقتصاد، علم الجغرافيا، علم الاجتماع، وكذلك المهتمين بشئون التخطيط والتنمية ومجال السياسة.

الكلمات المفتاحية: مدينة البيضاء، جغرافية الخدمات، علم الجغرافيا.

Basic learning in the city of Al-Bayda: A study in the geography of services

Khaled Muhammad bin Amour

Department of Geography, college of Literature, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: The subject of this study revolves around the geography of educational services in the city of Al-Bayda. It will focus on the primary education stage within the city. This topic falls within the realm of geographic services, a contemporary trend in geographical studies that explores services of various types and levels. Geographic services concentrate on studying the geographical distribution of services, their locations, influencing factors, the relationship between services and the population in both urban and rural centers, and the population's service needs based on their levels. The increased interest in studying services and their various activities began after World War II, reflecting the natural growth in service types, levels, sizes, and those involved, whether in advanced or developing countries. This has become a clear phenomenon attracting researchers in various fields, including economics, geography, sociology, as well as those interested in planning, development, and political affairs.

Keywords: Al-Bayda city, Geography of services, Geography.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة:

يدور موضوع هذه الدراسة حول جغرافية الخدمات التعليمية في مدينة البيضاء، وسيتم التركيز على مرحلة التعليم الأساسي داخل المدينة ، ويندرج هذا الموضوع ضمن موضوعات جغرافية الخدمات التي تعد من الاتجاهات الحديثة في الدراسات الجغرافية التي تهتم بدراسة الخدمات بمختلف أنواعها ومستوياتها.

وتركز جغرافية الخدمات على دراسة التوزيع الجغرافي للخدمات ومواقعها والعوامل المؤثرة فيها، وعلاقة الخدمات بالسكان سواء بالمراكز الحضرية أو الريفية، واحتياجات السكان من الخدمات حسب مستوياتها، ولقد بدا الاهتمام المتزايد بدراسة الخدمات و أنشطتها المختلفة مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث يعد ذلك انعكاساً طبيعياً للنمو المتزايد في أنواع الخدمات ومستوياتها وأحجامها والعاملين فيها سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية، وقد ظهر ذلك بشكل واضح وتدريجي حتى أصبحت الخدمات اليوم ظاهرة واضحة تحظى باهتمام الباحثين في العديد من العلوم منها علم الاقتصاد، علم الجغرافيا، علم الاجتماع، وكذلك المهتمين بشئون التخطيط والتنمية ومجال السياسة.

وبالرغم من اهتمام الباحثين في مجال الجغرافيا بدراسة الخدمات حديثاً كفرع من فروع الجغرافيا البشرية، إلا أن دراسة الخدمات كانت قديمة، حيث كانت هنالك عدة دراسات في مجال جغرافية المدن والعمران والجغرافيا الاقتصادية تتناول في أجزاء منها بعض المعالجات المتناثرة عن الخدمات، وإن كانت هذه الدراسات لا تركز على الخدمات بشكل تفصيلي وواضح، ولقد لعبت مشكلة تعريف جغرافية الخدمات وتصنيفها دوراً كبيراً في قلة الاهتمام بها كفرع من فروع الجغرافيا البشرية، كما أنها لم تكتمل كموضوعاً ومجالاً ومنهجاً حسب رأي الكثير من الجغرافيين[1] .

موضوع الدراسة:

يدور موضوع هذه الدراسة حول التعليم الأساسي بمدينة البيضاء في شعبية الجبل الأخضر من منظور جغرافية الخدمات، فكما هو معروف فإن موضوعات الدراسة الجغرافية في مجال الخدمات متعددة ومتنوعة المستويات، حيث بعض الدراسات ركزت على المسح الجغرافي الشامل لجميع الخدمات في منطقة محدودة، في حين البعض الآخر اهتمام بمستوى محدود من خدمة معينة في إطار مكاني معروف، وتأكيداً للاتجاه الأخير في عملية التخطيط والتنمية يأتي

---

[1] ونيس عبد القادر الشركسي، "التعليم والصحة في مدينة مصراته . دراسة في جغرافية الخدمات"، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، (1998م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص 5.

موضوع هذه الدراسة حول الخدمات التعليمية في مدينة البيضاء وتحديداً خدمات التعليم الأساسي.

تساؤلات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على هذه الأسئلة البحثية التالية:

1- هل يتفق التوزيع الجغرافي للمدارس مع التوزيع الجغرافي للسكان بمدينة البيضاء؟
2- ما هو مستوى كفاءة الخدمات التعليمية بمدينة البيضاء؟
3- هل تتفق الكثافة الطلابية مع عدد الفصول حسب التوزيع الجغرافي للمدارس بالمدينة؟
4- ما هو نمط توزيع المدارس بمدينة البيضاء؟

منطقة الدراسة:

تشمل منطقة الدراسة مدينة البيضاء ضمن حدود مخططها العمراني هي: محلة الزاوية القديمة الممتدة من جامعة عمر المختار شرقاً إلى كوبري المدخل الشرقي المؤدي إلى مدينة شحات بالقرب من مزرعة بوزهرة وشمالاً إلى لطريق الدائري السريع وجنوباً نهاية المنطقة الصناعية وتنقسم المدينة إلى خمسة محلات هي محلة الزاوية القديمة و محلة السوق القديم ومحلة البيضاء الغربية ومحلة الغريقة ومحلة البيضاء الشرقية، وفلكياً تقع المدينة على خط طول 12ً . 45َ . 21ْ شرقاً مع دائرة عرض 08ً . 45َ . 32ً شمالاً حسب الخريطة رقم (1) .

أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تقديم صورة عن الوضع الحالي للخدمات التعليمية بالمدينة وعلاقتها بالسكان ونصيب الفرد من الخدمة.
2- تحليل كفاءة ونشاط الخدمات التعليمية بالمدينة.
3- تحديد الصعوبات والمشكلات التي تواجه الخدمات التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي.
4- التعرف على التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية بالمرحلة الأساسية ومعرفة إيجابياته وسلبياته.
5- مساعدة الجهات ذات العلاقة بتخطيط الخدمات التعليمية بالمدينة في اختيار المواقع الأمثل عند إنشاء المدارس الجديدة.

خريطة لمدينة البيضاء وليبيا محددة فلكياً

الشكل (1) موقع منطقة الدراسة

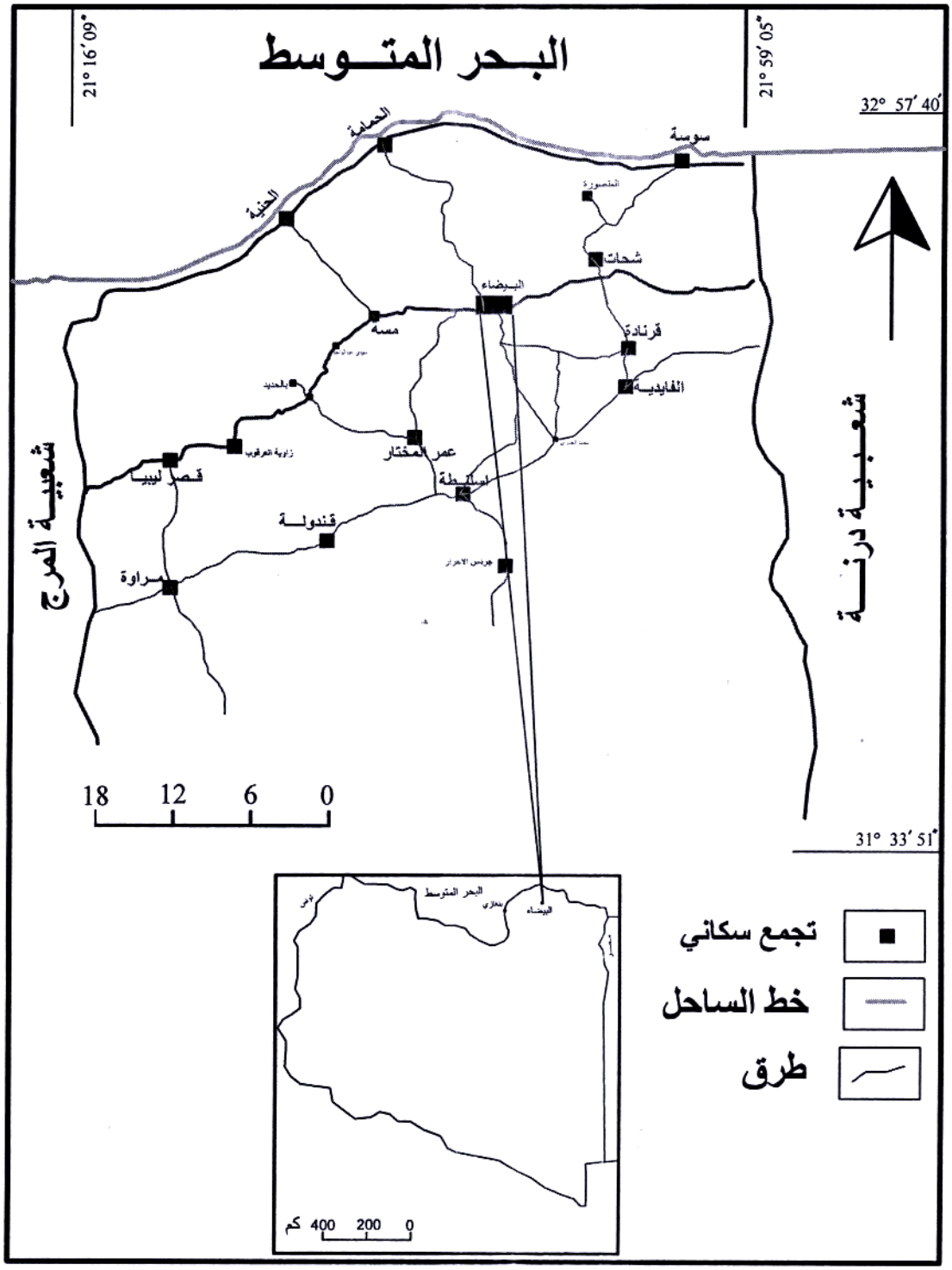

المصدر: مكتب المشروعات بقطاع الصحة،ليبيا، ومعدل من قبل الباحث د. خالد بن عمور

أسلوب الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تمت الاستعانة بالأسلوب الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة وتحليل الظاهرة الجغرافية ومعرفة أسبابها، وذلك عن طريق دراسة الخدمات التعليمية وتوزيعها الجغرافي وعلاقتها بالسكان ومدى الحاجة إلى تلك الخدمات مستقبلاً حسب متوسط نصيب الفرد من الخدمة ، كما سيتم الاستعانة بالأسلوب التاريخي في بعض جوانب هذه الدراسة لمعرفة التطور التاريخي لإنشاء المدارس بالمدينة، بالإضافة إلى الاستعانة بالأسلوب الكمي لتحليل كفاءة ونشاط الخدمات التعليمية عن طريق بعض الطرق الإحصائية والبيانية لاستخلاص النتائج واقتراح التوصيات.

مصادر الدراسة:

تتنوع المصادر التي سيتم الرجوع إليها في هذه الدراسة من أهمها ما يلي:

أ. **المصادر المكتوبة:** وتشمل الكتب العلمية والدوريات والتقارير والنشرات الرسمية والرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الخدمات التعليمية.

ب. **المصادر الميدانية:** تم توزيع استمارة استبيان على عينة من طلاب التعليم الأساسي (شملت طلاب من الصف الخامس إلى التاسع من كلا الجنسين) فقد بلغ عدد طلاب مرحلة التعليم الأساسي حوالي 22586 وتم اختيار 300 طالب وطالبة بنسبة 1.3% من إجمالي طلاب التعليم الأساسي من 24 مدرسة كعينة عشوائية من مدارس التعليم الأساسي البالغ عددها 46 مدرسة بالمدينة .

أهمية موضوع الدراسة:

تعد جغرافية الخدمات التعليمية إحدى فروع جغرافية الخدمات، وهي من الفروع حديثة النشأة التي شهدت تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، والجدير بالملاحظة أن دراسة الخدمات تحمل في طياتها وعوداً بالمزيد من الاهتمام بهذا الفرع من فروع جغرافية الخدمات من خلال دراسة التعليم كظاهرة جغرافية تعطي فرصة للجغرافيين لتطبيق مهاراتهم الخاصة بهم في مجال التعليم، فالجغرافيا ترتكز على قاعدة عريضة من المعلومات والنظريات تمكن الجغرافي بأسلوبه الخاص من معالجة موضوع جغرافية الخدمات التعليمية من جوانب متعددة.

ومن المفهوم العام لجغرافية الخدمات التعليمية نجد أن هذا الفرع عبارة عن حلقة وصل بين الجغرافيا من ناحية والتعليم من ناحية أخرى، بحيث يخدم كل منهما الآخر دون أن يخرج أي منهما عن حدود تخصصه, وجغرافية الخدمات التعليمية تقبل التعدد والتنوع في الموضوعات مع عدم الإخلال بالمنظور المكاني، حيث يستطيع الجغرافي أن يدرس ظاهرة أو عدة ظاهرات

تعليمية منها على سبيل المثال دراسة توزيع المدارس في المناطق الحضرية أو الريفية أو كليهما، والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع، أو دراسة توزيع المدارس وعلاقتها بمصادر الضوضاء أو دراسة أعداد السكان في سن التعليم ونسبتهم إلى السكان حسب الفئات العمرية المقابلة لها وغيرها من الدراسات[2].

وتستمد الخدمات التعليمية أهميتها مما يلي:

1- أن التعليم بأبعاده الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية يعد المحور الرئيسي والمدخل الحقيقي لتطوير حياة الأفراد وتحقيق أهداف وخطط المجتمعات في التنمية الشاملة[3].

2- التعليم يدعم علميات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة عن طريق توفير الأيدي العاملة المتدربة تدريباً علمياً جيداً والقادرة على استخدام التكنولوجيا المتطورة.

3- يساهم التعليم في خفض معدلات الأمية مما يساهم في ارتفاع مستويات المعيشة فالتعليم من أهم سبل تكافئ الفقر في المجتمعات، حيث أن الأفراد الأقل تعليماً أقل فرصة للعمل وبالتالي أكثر عرضة للفقر.

4- تتعاظم جهود دول العالم على نشر التعليم وتحقيق عدالة تكافئ الفرص فيه بين جميع أقاليم البلاد ولكل السكان ، بل يجري الآن تعاون دولي تساهم به وتشرف عليه الأمم المتحدة من خلال منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) من أجل محاربة الأمية ونشر التعليم[4].

5- أثبتت عدة دراسات أن هنالك علاقة عكسية بين تعاطي المخدرات والمستوى، فكلما ارتفع المستوى التعليمي انخفضت نسبة تعاطي المخدرات، فقد أثبتت إحدى الدراسات التي أجريت على جمهورية مصر العربية أن 76.5% من المهتمين بتعاطي المخدرات هم من الأميين 21.2% منهم يقرؤون ويكتبون[5].

---

[2] هدى بنت محمد العبدان، "جغرافيا التعليم في حاضرة الدمام"، جامعة الملك فيصل، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، (1417 هـ)، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص 2.

[3] إجلال السباعي، وآخرون، "ربط التعليم بالعمل" دراسات المجالس القومية المتخصصة، العدد يوليو وسبتمبر (1985م)، مركز المعلومات والتوثيق، ص 33.

[4] Word Bank, Education section policy paper, Washington. DC, (1980),P.14.

[5] محمود محمد سيف، محمد مدحت جابر، مشكلة المخدرات في مصر والعالم، منظور جغرافي، (القاهرة: 1984م)، ص 106.

الخصائص العامة لمدينة البيضاء:

تقع مدينة البيضاء في شمال شرق ليبيا في هضبة الجبل الأخضر وهي تبعد من مدينة بنغازي بحوالي 200 كم شرقاً وفلكياً المدينة تقع على خط طول 12ً . 45ً. 21ْ شرقاً مع دائرة عرض 08ً . 45َ . 32ْ شمالاً وهي المركز الإداري لشعبية الجبل الأخضر ومركز الثقل السكاني في منطقة الجبل الأخضر وتأسست المدينة في منتصف الستينيات من القرن الماضي بفعل قرار سياسي (شكل رقم 2).

وتمتد مدينة البيضاء حالياً من الغرب إلى الشرق لمسافة تقدر بحوالي 8 كم والمدينة تقع في شمال المصطبة الثانية لهضبة الجبل الأخضر فالمدينة تكاد تشرف مباشرة على حافة المصطبة من اتجاه الشمال أما الجنوب فيحيط بها رافد لوادي الكوف، أما الأجزاء الشرقية للمدينة فهي تمتاز بأنها أكثر اتساعاً واستواء من الأجزاء الغربية من المدينة التي تتميز بأنها أقل اتساعاً وأكثر وعورة بسبب اقتراب رافد وادي الكوف من حافة المصطبة الجبلية باتجاه الشمال الغربي للمدينة[6].

تطور إعداد المدارس بمدينة البيضاء:

تضم المدينة 46 مدرسة تعليم أساسي، حيث تعود نشأة المدارس بالمدينة إلى 1958م وتعد أقدم المدارس الموجودة حالياً وهي مدرسة النصر ومدرسة الغريقة بعد ذلك توالى إنشاء المدارس بمختلف مراحلها وفي معظم أحياء ومحلات المدينة حتى وصل عددها إلى 46 مدرسة للتعليم الأساسي (ابتدائي . إعدادي) حسب إحصاءات عام 2010م.

ومن خلال بيانات مكتب التوثيق والمعلومات بأمانة التعليم مكتب خدمات مدينة البيضاء، يمكن دراسة تطور مدارس التعليم الأساسي وفقاً للفترات الزمنية التالية(شكل رقم3):

1- الفترة الأولى (1955م . 1970م) فقد تم إنشاء 13 مدرسة للتعليم الأساسي توزعت على محلات المدن الخمس من أهمها مدرسة النصر ومدرسة الوحدة ومدرسة في الزاوية القديمة وأخرى بالسوق القديم وكان إنشاء المدارس في هذه الفترة بطيئاً نظراً لضعف الإمكانات المادية كما أن المدينة في بداية نشأتها وحجم السكان بها لا يزال قليلاً.

---

[6] أحمد عبد السلام عبد النبي، "التركيب الداخلي لمدينة البيضاء"، جامعة عمر المختار كلية الآداب، قسم الجغرافيا، (2003م)، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 15-23.

مراحل تطور إنشاء المدارس بمدينة البيضاء

الشـــكل(2) يبيـــن حدود مدينـــة البيضـــــاء 2010م

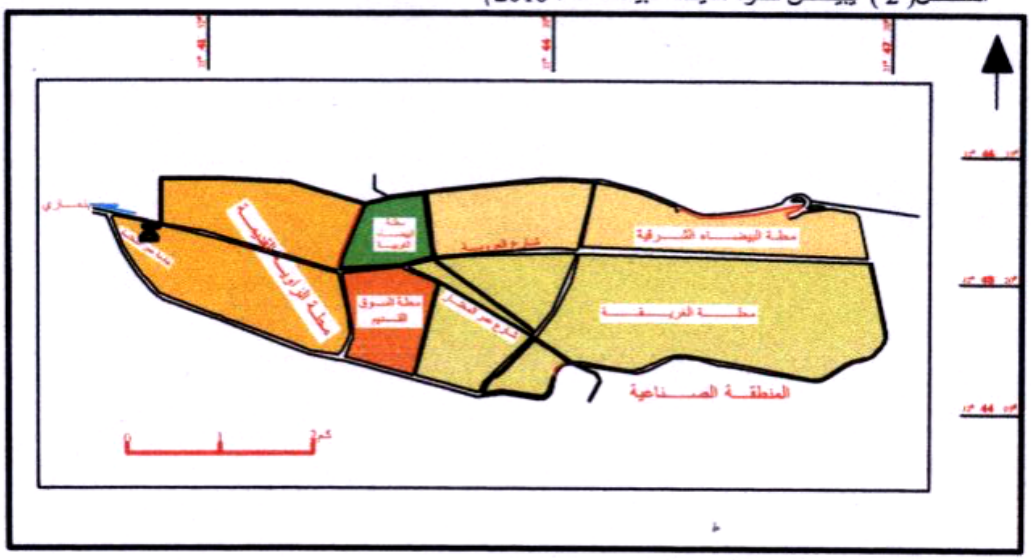

المصـدر: اعداد الباحـث اعتمـادا على الصـورة القضـــائية

الشـــكل(3) تطـور إنشـاء المـدارس بمدينـــة البيضـــاء للفـــترة 1955 م- 2010م

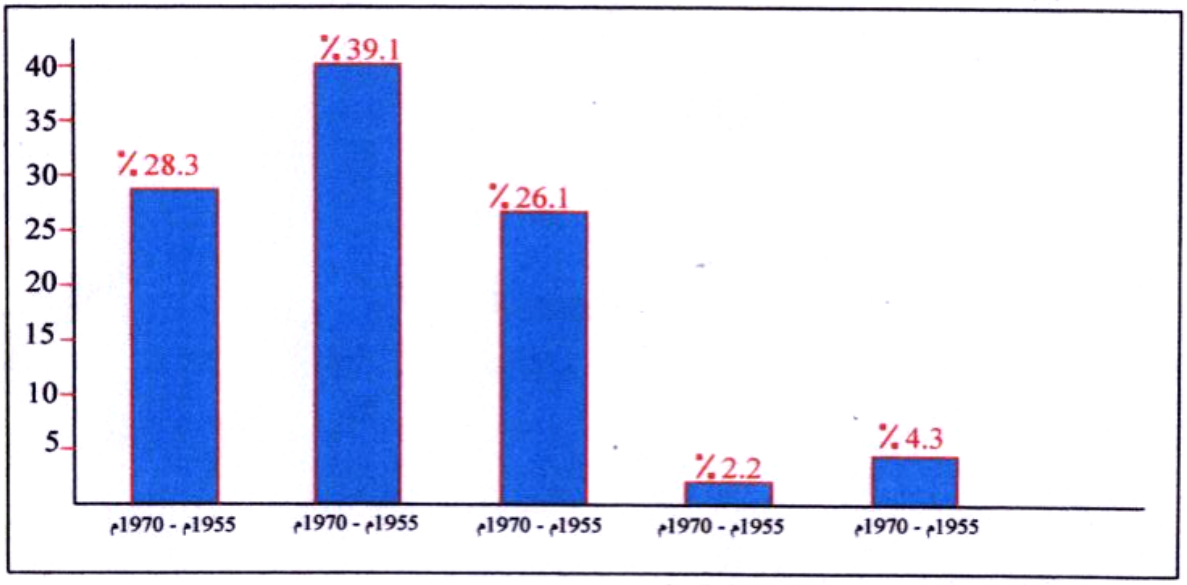

المصـدر: اعداد الباحـث اعتمـادا على بيانـات التعليـم بالمنطقـة

2- الفترة الثانية (1971 . 1980م) تعد هذه الفترة النهضة الحقيقية للبلاد والمدن في إجمالي التعليم حيث بلغ عدد المدارس التي تم إنشاؤها لمرحلة التعليم الأساسي بالمدينة 18 مدرسة توزعت في معظم محلات وأحياء المدينة حيث أن الدولة سعت إلى وصول التعليم إلى معظم المناطق والأحياء السكنية بالمدينة بفضل فترة الانتعاش الاقتصادي التي عاشتها البلاد بسبب ارتفاع عائدات النفط وسعي الدولة إلى تحقيق التنمية الشاملة في معظم أنحاء البلاد بفضل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3- الفترة الثالثة (1981. 1990م) في هذه الفترة استمر اهتمام الدولة بإنشاء المدارس ونشر التعليم في محاولة للقضاء على الأمية والتخلف فقد بلغ عدد مدارس التعليم الأساسي التي تم إنشاؤها بالمدينة 12 مدرسة شملت معظم أحياء المدينة.

4- الفترة الرابعة (1991. 2000) تم إنشاء مدرسة واحدة بالمدينة ويعود تقليص إنشاء المدارس في هذه الفترة إلى الظروف الاقتصادية والسياسية للبلاد التي تمثلت في الحصار الاقتصادي وانخفاض عائدات النفط مما انعكس سلباً على إنشاء المدارس بالمدينة.

5- الفترة الخامسة (2001 . 2010) تم إنشاء مدرستين للتعليم الأساسي ويعود هذا التقليص إلى عدة عوامل من أهمها اتجاه أمانة التعليم بالشعبية إلى توسيع المدارس وإنشاء فصول جديدة بها بدلاً من بناء مدارس جديدة كما قامت بإنشاء مدارس جديدة داخل المدارس التي تضم مساحات كبيرة وشاسعة وبسبب عدم تطور المدينة عمرانياً وبقائها على مخططها السابق من 1984م.

التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الأساسي بمدينة البيضاء:

نالت دراسة توزيع الخدمات وخصائص هذا التوزيع وكفاءته وأنماطه اهتماماً كبيراً من قبل الكثير من الجغرافيين والواقع أن الدراسة الجغرافية لهذه الظاهرة تنبع من أن الخدمات تقدم للسكان وترتبط بالمكان، ولهذا يسعى الجغرافيين إلى تحديد الأماكن المناسبة لمواقع تلك الخدمات والتوزيع يمثل نقطة البداية الحقيقية لدراسة أي ظاهرة جغرافية وذلك من أجل إبراز الاختلافات المكانية خاصة ما يتعلق فيها بالخدمات في محاولة توفير المعلومات الضرورية للمخططين حول كفاءة التوزيع أو عند إعادة النظر في التوزيع أو إنشاء المزيد من وحدات الخدمة المطلوبة[7].

ودراسة توزيع الخدمات التعليمية بالمدينة نهدف من خلاله إلى التعرف على عدالة توزيع تلك الخدمات وإظهار التباين في توزيع الخدمات التعليمية وبالتالي التعرف على الأنماط

---

[7] عبد المنعم علي عبد الهادي أبو زيد، (1996م)، "جغرافية الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة الجيزة"، جامعة عمر القاهرة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص 150.

التوزيعية لمواقع تلك الخدمة وهل هي موزعة بطريقة تخدم السكان في سن التعليم بما يتلائم مع توزيعهم الجغرافي[8] ويمكن دراسة التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الابتدائي بمدينة البيضاء حسب الجدول التالي ، (الشكل رقم 4) :

جدول (1) التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الأساسي 2010

محلات المدينة	المدارس		السكان 2006		السكان في أعمار 5-14	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الغريقة	25	54.4	62868	59.5	12379	58.5
البيضاء الغربية	5	10.9	13904	13.2	3226	15.3
البيضاء الشرقية	12	26.1	13780	13	2650	12.5
السوق القديم	2	4.3	8758	8.3	1581	7.5
الزاوية القديمة	2	4.3	6349	6	1307	6.2
المجموع	**46**	**100**	**105659**	**100**	**21143**	**100**

المصدر : إعداد الباحث اعتماداً على :

. التعداد العام للسكان 2006.

. إحصاءات التعليم بالمدينة 2010.

من تحليل بيانات الجدول السابق يمكن أن نلاحظ أن محلة الغريقة تضم 54.4% من جملة مدارس التعليم الأساسي نظراً لأن هذه المحلة تضم 59.5% من سكان المدينة حيث أن هذا النمط من المدارس يتوطن بالقرب الوحدات السكنية وهذه المحلة تضم 81% من الوحدات السكنية بالمدينة[9] كما أن نسبة من هم في سن هذه المرحلة التعليمية تقريباً بلغ 12379 نسمة يشكلون 58.5% من جملة السكان في نفس السن بالمدينة.

ويتوطن بمحلة البيضاء الشرقية 26.1% من مدارس التعليم الأساسي بالرغم من أنها تأتي في المرتبة الثالثة من حيث الحجم السكاني فقد بلغت نسبة سكانها إلي المدينة 13% ونسبة من هم في سن التعليم الأساسي 12.5% ويعود توطن المدارس بها إلى أن مدارس التعليم الأساسي تتوطن على الشوارع الرئيسية وهذه المحلة تتأثر بنسبة عالية من الطرق بالمدينة بعد محلة الغريقة مما ساهم في توطن المدارس بها.

---

[8] Hallak.JMC.Cobe,(1977),Planning the Location of schools: Case studies 10", UNESCO,P183

[9] أحمد عبد السلام عبد النبي، مصدر سابق ذكره، ص 264.

وجاءت المحلات الثلاث الأخرى بنسب بسيطة من حيث توزيع المدارس بها حيث بلغت نسبة المدارس في محلة البيضاء الغربية 10.9% وفي محلة الزاوية القديمة 4.3% ومحلة السوق القديم 4.3% بحكم صغر حجمها السكاني ومساحتها ، كما أن وظيفة بعضها مثل محلة السوق القديم يغلب عليها الطابع التجاري التقليدي ، ومن خلال الصورة التوزيعية لمدارس التعليم الأساسي بالمدينة نجد ارتباط توزيع تلك المدارس بالسكان خاصة مناطق الأحياء السكنية فقد تبين أن هنالك علاقة بين حجم سكان المحلات وتوزيع المدارس في المحلات والأحياء بالمدينة وتم قياس علاقة الارتباط فكانت النتيجة وجود علاقة قوية مقدارها 0.92 وهذا يعني أن هناك علاقة طردية بين النمو السكاني وإنشاء المدارس ومن معامل التحديد (2/2) الذي بلغت قيمته 0.805 نستطيع القول بأن 80.5% من التغير في التوزيع المكاني للمدارس مرده للتغير في حجم السكان على مستوى محلات المدينة وأن النسبة الباقية (19.5%) من هذه التغيرات يمكن تفسيرها بعوامل أخرى مثل سياسات الدولة التعليمية والتوسع في إنشاء المدارس الخاصة ومدى توافر طرق النقل والمواصلات.

تباعد الخدمات التعليمية بمدينة البيضاء:

من المعايير الجغرافية المهمة التي تحدد المسافة الفاصلة بين كل مدرستين وكما هو معروف فإن العلاقة عكسية بين عدد المدارس ومرتبة التعليم وبالتالي علاقة طردية مع معدلات التباعد حيث تمثل شبكة مدارس التعليم الأساسي وهي أدنى المراتب التعليمية وأكثر الشبكات من حيث الانتشار وأقلها تباعداً ولكن في بعض الأحيان تحاول العديد من الأسر استخدام وسائل النقل المختلفة في توصيل أبنائها مما قد يساعد على ظهور شبكة مدارس تتباعد مدارسها بدرجة أكبر وبالاستعانة بمعادلة التباعد[10] تبين أن متوسط تباعد مدارس التعليم الأساسي بالمدينة بلغ وهو معدل جيد بالمقارنة .

[10] متوسط التباعد = $1.0746\sqrt{\frac{م}{ع}}$ حيث م = المساحة (ع) = عدد المدارس.

مع مدن أخرى في ليبيا والمنطقة ، حيث بلغ المعدل على مستوى ليبيا 21.5 كم وعلى مستوى شعبية الجبل الأخضر 7.7 كم وفي مدينة شحات 3 كم ومدينة مسة 1.5 كم أما متوسط التباعد على مستوى المحلات بالمدينة فقد بلغ في محلة البيضاء الغربية (0.38) ، وفي محلة الغريقة (0.55) ، وفي محلة البيضاء الشرقية (0.55) وفي محلة السوق القديم (1.5) وفي محلة الزاوية القديمة ( ) ولقد لعب عامل مساحة المحلات وعدد المدارس بها عاملاً رئيسياً في متوسط التباعد .

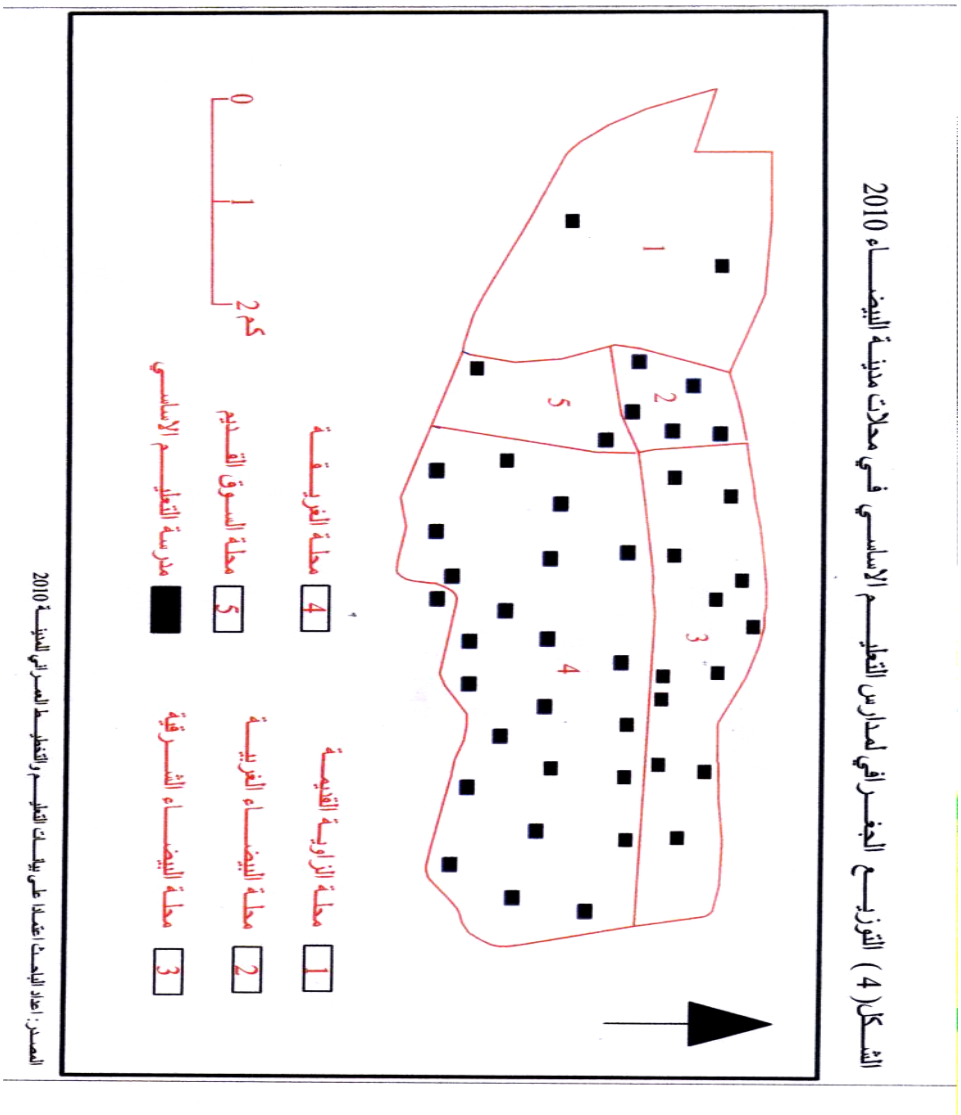

المصدر: إحصاءات التعليم بالمدينة 2010م.

التوزيع الجغرافي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي:

إن دراسة التوزيع الجغرافي للتلاميذ في أي منطقة بصورة مجردة تعطي مؤشرات عامة للتعرف على مناطق تركز التلاميذ فمن خلال بيانات مكتب التوثيق والإحصاء بأمانة التعليم بشعبية الجبل الأخضر يمكن عرض الجدول التالي:

الجدول رقم (2) التوزيع الجغرافي لتلاميذ مدارس مرحلة الأساسي

المحلات	أعداد التلاميذ			
	الذكور	%	الإناث	%
الغريقة	5914	53.4	5508	51.7
البيضاء الشرقية	3597	32.5	3237	30.4
البيضاء الغربية	864	7.8	1407	13.2
الزاوية القديمة	452	4.1	371	3.5
السوق القديم	251	2.2	130	1.2
المجموع	**11078**	**100**	**10653**	**100**

المصدر: إحصاءات التعليم بالمدينة 2010م.

يتضح من الجدول رقم (2) أن هناك تفاوت في التوزيع الجغرافي للتلاميذ بمرحلة التعليم الأساسي بين محلات مدينة البيضاء فمن بيانات الجدول السابق نجد أن 53.4% من التلاميذ الذكور يلتحقون بمدارس محلة الغريقة باعتبارها أكبر محلات المدينة مساحة وحجماً سكانياً يليها محلة البيضاء الشرقية التي بلغت نسبة التلاميذ الذكور بها 32.5% بحكم أنها تضم أحياء حديثة ذات شوارع واسعة مما ساعد على توطن نسبة عالية من مدارس التعليم الأساسي في هذه المحلة في حين أن محلة البيضاء الغربية ضمت 7.8% ومحلة الزاوية القديمة 4.1% ومحلة السوق القديم 2.2% من التلاميذ الذكور بمرحلة التعليم الأساسي بحكم صغر مساحة تلك المحلات الذي يعيق إنشاء مدارس بها كما أن حجمها السكاني صغير بالمقارنة مع محلة الغريقة ومحلة البيضاء الشرقية.

وجاء توزيع التلميذات في نفس اتجاه توزيع التلاميذ الذكور فقد تركز 51.7 من التلميذات في محلة الغريقة بحكم تركز السكان والمدارس بها، يليها محلة البيضاء الشرقية بنسبة 30.4% بحكم أنها تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في حجم السكان وتوطن المدارس، فيما جاءت بقية المحلات الأخرى بنسبة بسيطة وبالمقارنة بين التوزيع النسبي للسكان وللتلاميذ المقيدين في هذه المرحلة يتضح التقارب النسبي بينهما وهذا يعني أن ثمة علاقة بينهما واختبار هذه العلاقة باستخدام معامل الارتباط اتضح أن قيمة المعامل بلغت 0.97 وهذا يعني وجود

علاقة طردية موجبة أي أنه كلما ازدادت أعداد السكان زادت أعداد التلاميذ والعكس صحيح وهذا ما يفسر التباين في حجم التلاميذ بين محلات المدينة الخمسة.

التوزيع الجغرافي لمعلمين مرحلة التعليم الأساسي :

يمثل المعلم العنصر الثاني من عناصر العملية التعليمية الأساسية ، وقد حرصت الدراسة على توضيح هذه العلاقة بين أعداد المعلمين وبقية عناصر الخدمات التعليمية ويمكن استعراض الجدول رقم (3) للوقوف على التوزيع الجغرافي للمعلمين بين محلات المدينة .

الجدول رقم (3) التوزيع الجغرافي للمعلمين حسب مجلات المدينة

المحلات	المعلمين			
	الذكور	%	الإناث	%
الغريقة	266	54.3	1458	56.3
البيضاء الشرقية	118	24.1	741	28.6
البيضاء الغربية	31	6.3	259	10
الزاوية القديمة	41	8.4	96	3.7
السوق القديم	34	6.9	36	1.4
المجموع	**490**	**100**	**2590**	**100**

المصدر : مصادر في التعليم بالبيضاء 2010

يتضح أن نسبة المعلمين الذكور في مختلف محلات المدينة بلغت 15.9% من جملة المعلمين وبدراسة التوزيع الجغرافي للمعلمين الذكور حسب محلات المدينة نجد أن تركزهم جاء في محلة الغريقة بنسبة 54.3% ثم محلة البيضاء الشرقية بنسبة 24.1% ويبدو هذا التركز إلى عاملين أساسيين الأول تركز الخدمات التعليمية بالمحلتين (من مدراء وفصول وطلبه) والثاني ارتفاع الكثافة السكانية لهاتين المحلتين بالمقارنة مع المحلات الثلاثة الأخرى التي جاءت فيها نسب المعلمين التكرر ودرجات متفاوتة من 8.4% في محلة الزاوية القديمة و 6.9% في محلة السوق القديم و 6.3 بمحلة البيضاء الغربية .

وبالرغم من أن عدد المعلمات ضعف عدد المعلمين الذكور أكثر من خمس مرات إلا أن توزيعهن الجغرافي جاء متوازياً مع التوزيع الجغرافي للمعلمين الذكور فقد تركز في محلة الغريقة 56.3% وفي محلة البيضاء الشرقية 28.6% وجاءت محلة البيضاء الغربية بنسبة 10% ومحلة الزاوية القديمة 3.7% ومحلة السوق القديم 1.4% ويمكن القول إن هناك توازناً بين التوزيع النسبي للمعلمين أو الذكور الإناث والسكان على مستوى محلات المدينة .

التوزيع الجغرافي للفصول :

بالرجوع إلى بيانات التعليم نجد أن عدد الفصول في المدينة بلغ حوالي 901 فصل حسب إحصاءات عام 2010 توزعت على محلات المدينة بدرجات متفاوته ، فقد تركز في محلة الغريقة 481 فصل بنسبة 53.4% من جملة الفصول بالمدينة ، وضمت محلة البيضاء الشرقية 275 فصل بنسبة بلغت 30.5% من جملة فصول المدينة ، وضمت محلة البيضاء القديمة 89 فصل بنسبة 99% ومحلة الزاوية القديمة بلغ عدد الفصول فيها 35 بنسبة 3.9% وأخير جاءت محلة السوق القديم بحوالي 21 فصل بنسبة 2.3% من جملة فصول المدارس بالمدينة وقد ارتبط توزيع الفصول في المدينة بتوزيع المدارس فيها وحجم الطلبة بكل مدرسة، كذلك تأثر توزيع الفصول بنظام الفترات الدراسية ذلك لأن أهداف السياسة التعليمية في البلاد هي محاولة الوصول بمعظم الفصول إلى أقصى كفاءة وذلك للوصول بمستوى أداء الخدمة التعليمية إلى أعلى مستوى .

معدلات الالتحاق بالمدارس :

يجب على الباحث في مجال الجغرافية تحليل هذا العنصر لأنه يعطى فكرة واضحة عن أحد عناصر كفاءة التعليم في الفترة الراهنة والماضية ويسمح بالتوصية بأية إستراتيجية مستقبلية للنظام التعليمي ، ويحتاج حساب هذا المعدل إلى نوعين من البيانات هي أعداد الطلاب في المرحلة الابتدائية والإعدادية (مرحلة التعليم الأساسي) بالإضافة إلى إعداد السكان في سن التعليم (6 – 15) ويطلق على هذا المقياس معدلات الاستيعاب الإجمالية وهو عبارة عن عدد الطلاب بالنسبة إلى أعداد السكان في نفس الفئات العمرية وهذا المعدل يوفر فكرة عامة عن الوضع الحقيقي للتعليم وكفاءته[11] ، ونظراً لعدم توفر هذه البيانات على هيئة أعداد مطلقة ، خاصة وأن بيانات السكان مرتبطة بالتعداد العام للسكان عام 2006 ولعدم وجود بيانات دقيقة عن التركيب العمري حسب محلات المدينة فإن الباحث سيكتفي بالنسب الواردة في تقرير مجلس التخطيط بشعبية الجبل الأخضر عن مؤتمر مدينة البيضاء الذي يضم المحلات الخمس عام 2008م ، فقد بلغت معدلات الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي 96.8% وهي نسبة عالية جداً تدل على مكانة التعليم لدى سكان المنطقة بالرغم من أن الباحث يعتقد أن هنالك نسبة لا بأس بها من التسرب للتلاميذ الذكور في الشق الثاني من التعليم الأساسي (التعليم الإعدادي) لكن لا توجد مؤشرات أو أدلة للباحث .

---

[11] علاء سيد محمود عبد الله ، "التعليم الابتدائي في مصر : دراسة في جغرافية الخدمات" ، المجلة الجغرافية العربية ، العدد السابع والثلاثون ، السنة الثانية ، الجزء الأول ، 2001 ، تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة .

كفاءة الخدمات التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي :

يلعب التعليم دوراً فعالاً ومؤثراً في تطور المجتمعات من مختلف النواحي وأصبح استثماراً بشرياً له عوائده على المدى الطويل[12] ، ولذا أصبحت الخدمات التعليمية على قدر كبير من الأهمية خاصة كفاءة تلك الخدمة وعدالة توزيعها الجغرافي من أجل تحقيق التنمية البشرية ووصول التعليم إلى كل من هم في سن الالتحاق المدرسي .

ومن أجل التعرف على مستوى الخدمات التعليمية المقدم بمرحلة التعليم الأساسي بمنطقة الدراسة ومدى كفايتها ومعرفة المشكلات والظواهر التي تؤثر على مستوى وكفاءة الخدمات التعليمية سيتم الاستعانة بمعدلات ومعايير يمكن من خلالها قياس كفاءة الخدمات التعليمية لهذه المرحلة بمنطقة الدراسة :

1. الكثافة الطلابية :

يعد تحليل أعداد التلاميذ بأعداد الفصول على مستوى المدرسة التحليل الواقعي لقياس مدى توافر الخدمة التعليمية بين فروع منطقة الدراسة (المحلات) فإذا زادت أعداد التلاميذ عن أعداد الفصول ارتفعت كثافة الفصل ، وذلك يشير إلى زيادة الطلب على الخدمات التعليمية عما يتوفر من فصول وبالتالي عدم قدرتها على استيعاب المزيد من التلاميذ مما يساهم في ظهور العديد من المشكلات مثل استغلال المبنى المدرسي لأكثر من فترة دراسية وازدحام التلاميذ في الفصول مما يؤثر سلبياً على التحصيل العلمي للتلاميذ وغيرها من السلبيات الأخرى التي تؤثر على كفاءة الخدمة التعليمية[13] .وبتحليل ودراسة كثافة الفصل في مرحلة التعليم الأساسي بمدينة البيضاء نجد أنه يصل إلى 24.1 تلميذ/فصل ، وهذه الكثافة تقترب كثيرة من الكثافة الطلابية على مستوى ليبيا التي تصل إلى 24.7 تلميذ وبمقارنتها ببعض مناطق البلاد نجدها قريبة من الكثافة الطلابية في مدينة درنة التي بلغت 26.2 تلميذ/فصل ومدينة المرج 23.2 تلميذ/فصل ، وبالانتقال إلى أنماط كثافة الفصل بين محلات المدينة نجد أن محلات المدينة تفاوتت فيما بينها في كثافة الفصل فقد بلغت في محلة البيضاء الغربية 25.5 تلميذ/فصل وهي كثافة أعلى من الكثافة الطلابية على مستوى المدينة حيث أن هذه المحلة تقع في الجزء الغربي للمدينة وعلى أطرافها مما سهل التحاق أعداد من التلاميذ من المناطق المجاورة فيها خاصة من منطقة وردامة وراس الترب وشحات ، مما أدى ارتفاع كثافة الفصل فيها عن بقية محلات المدينة الأخرى ، وجاءت في المرتبة الثانية من حيث كثافة الفصل محلة البيضاء الشرقية بحوالي 24.9 تلميذ/

---

[12] فاطمة محمد أحمد عبد الصمد ، " الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة – دراسة جغرافية " جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، (1997م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ص 197 .

[13] محمد أحمد عمر السوداني ، " جغرافية الخدمات في محافظة مطروح " جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، (2002م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص 114 .

فصل وهي كثافة قريبة من كثافة الطلاب بالمدينة بحكم أن هذه المحلة تأتي ثانياً من حيث حجم السكان بالمدينة ، وبلغت كثافة الفصل في محلة الغريقة 23.8 تلميذ/فصل ، وهو معدل جيد بالمقارنة مع تركز أكثر 59.5% من سكان المدينة في هذه المحلة ، حيث أن هذه المحلة تتركز فيه الخدمات التعليمية ، فقد بلغت نسبة مدارس التعليم الأساسي بهذه المحلة 54.4% من جملة المدارس في المدينة ونسبة الفصول فيها 53.4% من جملة فصول المدينة ، وجاءت محلة الزاوية القديمة بكثافة طلابية بلغت 23.5 تلميذ/فصل بحكم تناسب حجم التلاميذ والفصول فيها ، أما محلة السوق القديم بلغت كثافة الفصل بها 18.1 تلميذ/فصل ، وهي أقل الكثافات لانخفاض عدد التلاميذ بمدارسها لانخفاض الكثافة السكانية لطبيعة المحلة التي يغلب عليها طابع الأسواق التقليدية .

2. متوسط الفصول في المدارس :

بلغ عدد فصول مرحلة التعليم الأساسي بالمدينة 901 فصل بمتوسط عام 19.6 فصل/للمدرسة وهو يرتفع كثيراً عن المتوسط العام للفصول في ليبيا الذي بلغ 12.2 فصل/للمدرسة ، كما أنه يرتفع عن المتوسط العام للفصول في شعبية الجبل الأخضر الذي بلغ 12.4 فصل/للمدرسة[14] .

وهذا يشير إلى ازدحام المدارس بالفصول مما يتطلب إنشاء المزيد من المدارس داخل المدينة ، فقد لوحظ أن سياسات التعليم بمدينة البيضاء اعتمدت على إضافة الفصول الجديدة إلى المدارس الحالية كما هو الحال في مدرسة الصديقة ومدرسة خالد بن الوليد في محلة البيضاء الغربية ومدرسة عمر بن الخطاب في محلة الغريقة ، وبدراسة هذا المتوسط على مستوى محلات المدينة نجد أن المتوسط ارتفاع في كل من محلة البيضاء الشرقية 22.9 فصل/للمدرسة وهو متوسط مرتفع جداً نظراً لمحدودية المدارس وارتفاع عدد الفصول ، مما يتطلب عمل مدارس هذه المحلة بأكثر من فترة دراسية ، وجاءت محلة الغريقة بمتوسط 19.2 فصل/للمدرسة ، ومحلة البيضاء الغربية بمتوسط 17.8 فصل/للمدرسة ، ومحلة الزاوية القديمة بمتوسط 17.5 فصل/للمدرسة وكل هذه المحلات يرتفع بها المعدل مما يستوجب إنشاء المزيد من المدارس بها وجاءت محلة السوق القديم بمتوسط 10.5 فصل/للمدرسة بحكم انخفاض كثافة الطلاب بمدارسها .

---

[14] خالد محمد بن عمور ، "جغرافية الخدمات في إقليم بنغازي" ، قسم البحوث والدراسات الجغرافية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ص 132 .

3. متوسط التلاميذ في المدارس :

بلغ هذا المعدل في مدينة البيضاء حوالي 472.4 تلميذ/مدرسة وهو معدل مرتفع مقارنة بالمعدل على مستوى ليبيا الذي وصل إلى 305.6 تلميذ/مدرسة وعلى مستوى شعبية الجبل الأخضر 301.8 تلميذ/مدرسة وهو يشير إلى مدى ازدحام مدارس المدينة بالتلاميذ بحكم أن عملية انشاء مدارس جديدة لم تتم منذ عام 1993م وبدراسة هذا على مستوى المحلات نجد أن أربع محلات جاءت قريبة من المعدل العام للمدينة وأعلى من معدل البلاد وشعبية الجبل الأخضر ، فقد بلغ المعدل على مستوى محلة البيضاء لشرقية 469.5 تلميذ/للمدرسة ومحلة الغريقة 456.9 تلميذ/ للمدرسة ومحلة البيضاء الغربية 454.2 تلميذ/ للمدرسة ومحلة الزاوية القديمة 411.5 تلميذ/ للمدرسة ، بينما انخفض المعدل في محلة السوق القديم ليصل إلى 190.5 تلميذ/للمدرسة ، وقد اثرت مجموعة من العوامل في هذا التباين في المعدل بين محلات المدينة من أهمها كثافة السكان وحجم السكان الذين هم في سن هذه المرحلة الدراسية والتوزيع الجغرافي للمدارس بين المحلات بالإضافة إلى نفوذ بعض المدارس الذي يمتد إلى مناطق خارج المدينة .

4. معدل تلميذ/معلم :

يعد من المؤشرات المهمة التي تبين كفاءة الخدمات التعليمية ومستواها وهذا المعدل يوضح العلاقة بين المعلم والتلميذ ، حيث أن الحاجة للمعلمين تعتمد على أعداد التلاميذ بالمدارس فالعلاقة طردية ، فكلما زادت أعداد التلاميذ زادت في المقابل أعداد المعلمين ومن خلال تطبيق هذا المعدل على مرحلة التعليم الأساسي بمدينة البيضاء نجد أنه وصل 7.1 تلميذ/معلم ، وهو يقترب من المعدل على مستوى البلاد الذي بلغ 8.2 تلميذ/معلم وينخفض عن معدل شعبية الجبل الأخضر الذي بلغ 11.5 تلميذ/معلم ، مما يدل على توفر أعداد مناسبة من المعلمين في مختلف مدارس محلات المدينة وقد بلغ المعدل في محلة البيضاء الشرقية 8 تلاميذ/معلم ومحلة البيضاء الغربية 7.8 تلاميذ/معلم ، بينما جاءت المحلات الثلاث الأخرى أقل من معدل المدينة فقد بلغ المعدل في محلة الغريقة 6.6 تلاميذ/معلم ، ومحلة الزاوية القديمة 6 تلاميذ/معلم ، ومحلة السوق القديم 5.4 تلاميذ/ معلم بحكم تعرف المعلمين بها .

معدل معلم / فصل :

من المؤشرات المهمة التي تبين مدى كفاءة الخدمات التعليمية في أي منطقة وهذا المعدل يوضح مدى نصيب الفصول من المعلمين فكلما أرتفع المعدل دل ذلك على توفر المعلمين وأعطى مؤشر على ارتفاع مستوى الخدمة ، وبدراسة هذا المعدل على منطقة الدراسة نجد أنه بلغ على مستوى مدينة البيضاء 3.4 معلم/فصل وهو أعلى من معدل البلاد الذي وصل

إلى 2.5 معلم/فصل والمعدل على مستوى شعبية الجبل الأخضر الذي بلغ 2.6 معلم/فصل ، مما يدل على توفر المعلمين في منطقة الدراسة وبدراسة هذا المعدل على مستوى محلات المدينة نجد أن كل من محلة الزاوية القديمة 3.9 معلم/فصل ومحلة الغريقة 3.6 معلم/فصل معدلاهما أعلى من المعدل العام للمدينة بينما المحلات الثلاث الأخرى جاءت أقل من المعدل العام للمدينة ، حيث بلغ المعدل في محلة البيضاء الغربية 3.3 معلم/فصل ومحلة السوق القديم 3.3 معلم/فصل ومحلة البيضاء الشرقية 3.1 معلم/فصل وقد لعب توزيع المدارس والفصول وتوزيع المعلمات الدور الرئيسي في تفاوت هذا المعدل بين محلات المدينة.

5. فترات استخدام المدارس :

بحكم ازدياد أعداد الملتحقين بمدارس التعليم الأساسي وعدم توفر المباني المدرسية الكافية في وسط محلات المدينة تم تشغيل العديد من مدارس هذه المرحلة لفترتين (الفترة الصباحية – الفترة المسائية) بالرغم من إجماع أغلب المختصين في شؤون التربية والتعليم على أن الدراسة الصباحية هي الأنسب بالنسبة لصغار السن ، بحكم ازدياد قدرتهم على التركيز والفهم[15] . ومن خلال الدراسة الميدانية وإحصاءات أمانة التعليم بالمدينة يمكن تقسيم محلات المدينة حسب فترات الاستخدام إلى قسمين (شكل رقم 5) .

أ- القسم الأول مدارس تعمل لفترتين وضمت معظم مدارس محلة الغريقة ومدارس محلة البيضاء الشرقية ومدارس محلة البيضاء الغربية بحكم ارتفاع كثافة الطلاب بها واتساع نفوذها مما أدى إلى استخدامها لفترتين .

ب-القسم الثاني مدارس تعمل لفترة واحد وضمت مدارس محلة السوق القديم ومحلة الزاوية القديمة بحكم أنها تقع في محلات ذات كثافة سكانية منخفضة ومعدلات الالتحاق بها منخفضة وانخفاض كثافة الفصل بها.

6. معدل ما تخدم المدرسة من السكان :

يوضح هذا المعدل العلاقة بين خدمات التعليم والسكان في إقليم الدراسة من خلال معدل نسمة/مدرسة ، وارتفاع معدل السكان للمدرسة يبرز ضعف إمكانات الخدمة التعليمية مما ينعكس سلباً بدوره على بقية العناصر الأخرى في الخدمات التعليمية[16] ، وبدراسة السكان والمدارس بمدينة البيضاء نجد أن المعدل العام للمدينة بلغ حوالي 2104 نسمة/مدرسة وهو قريب من المعدل على مستوى شعبية الجبل الأخضر الذي وصل إلى 2381 نسمة / مدرسة إلا إنه يرتفع

---

[15] سعد محمد الزليتني ، "التعليم الأساسي بمدينة بنغازي – دراسة في الجغرافيا التطبيقية" ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (1996) ، ص 39 .

[16] خالد محمد بن عمور ، مرجع سابق ذكره ، ص 136 .

قليلاً على المعدل العام لليبيا الذي بلغ 1624 نسمة/مدرسة وبالانتقال إلى هذا المعدل على مستوى محلات المدينة (شكل رقم 6) نجد أن أربعة محلات جاءت فوق المعدل العام للمدينة فقد وصل في محلة السوق القديم إلى 3440 نسمة/للمدرسة لعدم تناسب أعداد المدارس مع الحجم السكاني للمحلة بالرغم من صغرها مقارنة بالمحلات الأخرى ، وجاء المعدل في محلة الزاوية القديمة 2864.5 نسمة/للمدرسة ومحلة البيضاء الغربية بمعدل 2519.6 نسمة/للمدرسة ومحلة الغريقة 2334.3 نسمة/للمدرسة ويعود هذا التباين بين المحلات في المعدل إلى التباين في التوزيع الجغرافي لمدارس وحجم السكان كما أنه يدل على هذه المحلات تحتاج إلى إنشاء المزيد من المدارس نظراً لأن المعدل يعد مرتفعاً بالمقارنة مع المنطقة والبلاد .

وجاءت محلة البيضاء الشرقية بمعدل أقل من المنطقة والبلاد بلغ حوالي 1101.6 نسمة/للمدرسة بحكم صغر حجم سكانها ، كما أنها تضم نسبة من المدارس بلغت 26.1% وهي نسبة جيدة تدل على عدم حاجة هذه المحلة إلى بناء مدارس جديدة في السنوات القليلة القادمة بحكم قدرة المدارس على استيعاب معدلات الالتحاق في السنوات القادمة .

الشكل(5) فترات استخدام المدارس بمدينة البيضاء 2010

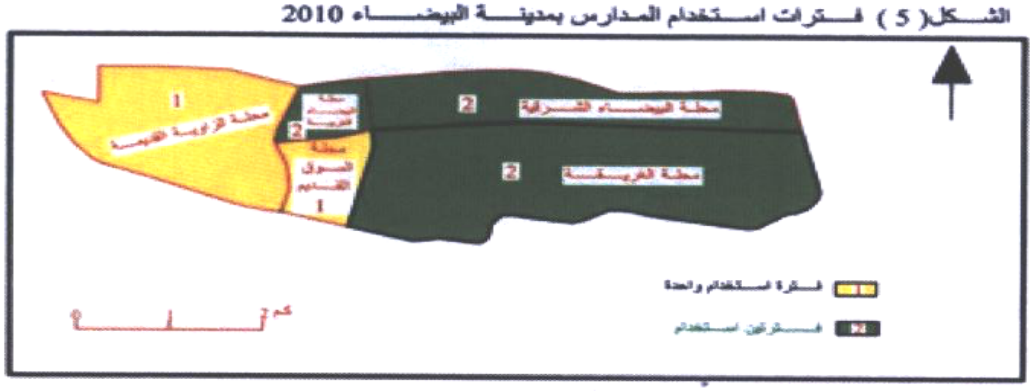

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على بيانات ادارة التعليم 2010

الشكل(6) معدل ما تخدمه المدرسة من السكان بمدينة البيضاء 2010

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على بيانات المدارس والسكان بمحلات مدينة البيضاء 2010

6. نفوذ المدارس :

يعد نفوذ المدارس من الدراسات المهمة عند دراسة وتحليل الخدمات التعليمية في أي منطقة ، حيث أولاها المخططون والجغرافيون من جانبهم اهتماماً واضحاً خصوصاً عند تحديد الموقع الأمثل للمدارس ، ويتأثر نفوذ المدارس في أي منطقة بعدة عوامل من أهمها كثافة الفصول ونوع المرحلة التعليمية وحجم المدرسة من الفصول وكثافة السكان وامتداد الطرق وتوزيع المدارس ، ولدراسة نفوذ المدارس بمدينة البيضاء تم اختيار عينة عشوائية من المدارس بين المحلات الخمس (5 مدارس من محلة الغريقة ، 3 مدارس من محلات البيضاء الشرقية ، 2 مدرستان من محلة البيضاء الغربية ، ومدرسة واحدة من محلة الزاوية القديمة ، ومدرسة واحدة من محلة السوق القديم) وقد بلغ عددها 12 مدرسة بنسبة 26.1% من جملة المدارس بالمدينة وتم اختيار عينة عشوائية من التلاميذ مما هم في مرحلة التعليم الخامس إلى التاسع من كلا الجنسين بلغ عددهم 300 تلميذ وتلميذه وبنسبة تمثل 1.3% من جملة تلاميذ هذه المرحلة حسب استمارة الاستبيان المعدة لهذا الغرض .

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن 64.7% من التلاميذ يذهبون إلى مدارس قريبة من بيوتهم في حين أن 35.3% من التلاميذ يذهبون إلى مدارس بعيدة عن بيوتهم ، وقد اختلفت الأسباب الكامنة وراء ذهاب بعض التلاميذ إلى مدارس بعيدة فقد بين 61.7% من التلاميذ كان دافعهم هو كفاءة تلك المدارس بين 21.6% من التلاميذ يذهبون إلى مدارس بعيدة لعدم الحصول على قبول في المدارس القريبة من بيوتهم ، بينما أكد 16.7% من التلاميذ على عدم وجود مدارس بالقرب من بيوتهم مما اضطرهم إلى الذهاب إلى مدارس بعيدة .

وقد وضحت الدراسة الميدانية تفاوت توطن المدارس بالقرب من بيوت التلاميذ على مستوى محلات المدينة فقد اتضح أن تلاميذ محلتي الزاوية القديمة والسوق القديم يذهبون إلى مدارس قريبة من بيوتهم بحكم صغر هاتين المحلتين من حيث المساحة وجاءت النسبة في محلة البيضاء الغربية 96% ومحلة البيضاء الشرقية 93.3% وهي نسبة عالية تدل على توزيع المدارس بها بشكل ملائم داخل الأحياء السكنية ، أما محلة الغريقة فقد بلغت النسبة فيها 76% بحكم كبر مساحتها وتركز المناطق التجارية والصناعية فيها مما يحرم بعض مناطقها من توطن المدارس بها .

العوامل المؤثرة على امتداد نفوذ المدارس بمدينة البيضاء :

يتأثر مجال نفوذ أي مدرسة بالعديد من العوامل أهمها التوزيع الجغرافي للمدارس والتباعد بينها وحجم المدرسة ، ونوع التعليم ، كما أن للظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر التلاميذ دوراً في هذا النفوذ وفيما يلي عرض لأهم العوامل :

1. المسافة المقطوعة :

تتفاوت المسافة المقطوعة من مرحلة إلى أخرى ومن مدرسة إلى أخرى ، فالمدارس الابتدائية تعد أكثر انتشاراً وكذلك فالمسافة المقطوعة لتلاميذ هذه المرحلة أقل من مثيلاتها في المراحل الأخرى وتزداد المسافة المقطوعة كلما ارتفع المستوى التعليمي ، كما إن المسافة المقطوعة تدل على كفاءة التوزيع القائم وتوضح المناطق التي تعاني من نقص في هذه الخدمة والمناطق التي تتكدس بها المدارس ، كما يساعد في تحديد المناطق التي تحتاج إلى مدارس جديدة[17] . وقد توصلت الدراسة الميدانية إلى عدة نتائج أمكن صياغتها في الجدول التالي :

الجدول رقم (4) المسافة المقطوعة لتلاميذ التعليم الأساسي بمدينة البيضاء

المحلات	أقل من 1/2كم%	1/2كم – 1 كم%	1كم – 2كم%	2كم – 4كم%	أكثر من 4كم%
الغريقة	65.6	20	6.4	8	–
البيضاء ش	84	8	8	–	–
البيضاء غ	88	4	8	–	–
الزاوية القديمة	100	–	–	–	–
السوق القديم	92	8	–	–	–
المدينة	79	11.7	6	3.3	–

المصدر : الدراسة الميدانية شهر 2010/2ف .

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن 79% من تلاميذ مدينة البيضاء يقطعون مسافة تصل إلى 1/2كم وإذا أضيف إليهم 11.7% يتضح أن 90.7% من التلاميذ يقطعون مسافة تقل عن 1كم مما يعد مؤشراً جيداً على توزيع المدارس بالمدينة بما يتفق ومعايير التخطيط عند إنشاء مدارس التعليم الأساسي وأن نسبة 9.3% من التلاميذ يقطعون مسافة تتجاوز مسافة 2كم وهي نسبة بسيطة وتختلف أسبابها ، منهم من يبحث عن مدارس ذات كفاءة ومنهم من يرتبط برحلة عمل أحد الوالدين وغيرها من الأسباب .

وبالانتقال إلى تحليل المسافة المقطوعة على مستوى محلات المدينة نجد أنه معظم تلاميذ محلة الزاوية القديمة يقطعون مسافة تقل عن 1/2كم وأن 92% تلاميذ محلة السوق القديم و 88% تلاميذ محلة البيضاء الغربية وأن 84% من تلاميذ محلة البيضاء الشرقية يقطعون مسافة تقل 1/2كم مما يدل على قرب المدارس من بيوت التلاميذ بينما انخفضت النسبة في محلة الغريقة

---

[17] سعد محمد الزليتني ، مصدر سابق ذكره ، ص 84 .

إلى 65.6% من التلاميذ يقطعون مسافة تقل $\frac{1}{2}$كم بحكم كبر مساحة المحلة وعدم انتظام توزيع المدارس بها.

وجاءت بقية النسب بسيطة أو غير موجود باستثناء 20% من تلاميذ محلة الغريقة يقطعون مساحة تتراوح بين $\frac{1}{2}$كم – 1كم ، أما بقية النسب فقد جاءت بسيطة مما يعطى مؤشراً عاماً على أن توزيع المدارس بالمدينة ومحلاتها المختلفة مرتبط بالأحياء السكنية والطرق الرئيسة .

2. وسيلة النقل المستخدمة :

تتنوع وسائل النقل المستخدمة من قبل التلاميذ في الرحلة اليومية بحسب طول المسافة المقطوعة بوضع الرحلة هل هي صعبة أو سهلة بالإضافة إلى ظروف المناخ طبوغرافية المنطقة ، حيث تتفاوت مساهمة كل وسيلة في نقل التلاميذ من منازلهم إلى مدارسهم ويوضح الجدول رقم (5) وسائل النقل التي يستخدمها التلاميذ في رحلتهم اليومية .

الجدول رقم (5) وسائل النقل المستخدمة في رحلة التلاميذ

المحلات	مشياً على الأقدام %	سيارة الأسرة %	حافلة خاصة %
الغريقة	84	10.4	5.6
البيضاء ش	89.3	10.7	–
البيضاء غ	86	14	–
الزاوية القديمة	100	–	–
السوق القديم	100	–	–
المدينة	88.4	9.3	2.3

المصدر : الدراسة الميدانية شهر 2010/2ف .

تبين من الدراسة الميدانية أن 88.4% من تلاميذ المدينة يذهبون مشياً على الأقدام إلى مدارسهم بينما 9.3% يذهبون برفقة الأسرة أو أحد أفرادها بسيارة الأسرة خاصة في فترة فصل الشتاء بحكم ظروف المناخ الصعبة بينما 2.3% يذهبون إلى مدارسهم عن طريق حافلات خاصة (اشتراك شهري) بحكم بعد المدارس عنهم وعدم وجود سيارة خاصة للأسرة ، أما على مستوى المحلات تبين أن جميع تلاميذ محلتي الزاوية القديمة والسوق القديم يذهبون إلى مدارسهم مشياً على الأقدام لقرب المدارس من بيوتهم وبلغت نسبة الذين يذهبون مشياً على الأقدام في محلة البيضاء الشرقية 89.3% وفي محلة البيضاء الغربية 86% وفي محلة الغريقة 84% هي نسب مرتفعة تدل على قرب المدارس من بيوت التلاميذ ، كما ان بعض الأسر تفضل توصيل أبنائها خوفاً عليهم من مخاطر الطريق فقد بلغت نسبة التلاميذ الذين يستخدمون سيارة الأسرة في

محلة البيضاء الغربية 14% ومحلة البيضاء الشرقية 10.7% ومحلة الغريقة 10.4% وبشكل عام فنسبة كبيرة من التلاميذ يذهبون مشياً على الأقدام إلى مدارسهم .

3. الزمن المستغرق في الرحلة إلى المدرسة :

يتباين الزمن المستغرق في الرحلة إلى المدرسة بحكم تباين مواقع المدارس وتباين وسيلة النقل فقد تبين من الدراسة الميدانية أن 100% من تلاميذ محلة الزاوية القديمة يقطعون الرحلة إلى المدرسة في زمن لا يتجاوز 5 دقائق ، وقد تبين أن التلاميذ الذين تستغرق رحلتهم إلى المدارس زمن 5 دقائق بلغت نسبتهم في محلة السوق القديم 92% وفي محلة الغريقة 90.4% ومحلة البيضاء الغربية 88% ومحلة البيضاء الشرقية 85.3% ، بينما بلغت نسبة الذين تتراوح رحلتهم إلى المدارس من 5 – 15 دقيقة في محلة البيضاء الغربية 12% ومحلة البيضاء الشرقية 9.3% ومحلة السوق القديم 8% ومحلة الغريقة 5.6% بينما بلغت نسبة الذين تستغرق رحلتهم من 15 – 30 دقيقة في محلة البيضاء الشرقية 5.4% ومحلة الغريقة 4% وبشكل عام أدى انتشار المدارس في معظم محلات المدينة بشكل ملائم وقريب بين الأحياء السكنية إلى انخفاض نسب الوقت لقرب المدارس من مساكن التلاميذ فقد تبين من الدراسة الميدانية 92% من التلاميذ يعتقدون بأن مواقع المدارس مريح جداً بالنسبة لبيوتهم ، كما أن 89.3% من التلاميذ يعتقدون أن كفاءة المدارس بمنطقة الدراسة ممتازة وأن الخدمة التي تقدمها للتلاميذ ملائمة جداً لإمكانياتها.

الخاتمة

تناول هذا البحث موضوع الخدمات التعليمية على مستوى مرحلة التعليم الأساسي بمدينة البيضاء من خلال دراسة وتحليل عناصر هذه الخدمة على مستوى المحلات السكانية الخمس المكونة للمدينة وقد توصل هذا البحث إلى النتائج التالية :

1. ارتبط توزيع مدارس التعليم الأساسي بالمدينة ارتباطاً مباشراً بتوزيع السكان الذي تباين بين محلات المدينة بحكم التباين في المساحة وقدم العمران ونمط استخدامات الأرض .
2. تبين من البحث أن نمط توزيع المدارس تفاوت بين محلات المدينة وأخذ نمط عشوائي بحكم تباين نمط توزيع السكان .
3. شكلت الفترة الممتدة من 1971م إلى 1990 النهضة الحقيقية في إنشاء المدارس الجديدة وتطوير المدارس القديمة ، حيث انتشرت المدارس بدرجة ملحوظة في معظم أجزاء المدينة.
4. اتضح ان 54.4% من المدارس تتركز في محلة الغريقة وإذا ما أضيفت محلة البيضاء الشرقية إليها ترتفع النسبة إلى 80.5% بحكم أن هاتين المحلتين يتركز بهما 72.5% من السكان .

5. تبين من خلال البحث أن هناك علاقة ارتباط قوية بين حجم السكان والتوزيع الجغرافي للمدارس في المحلات بلغت 0.92 .
6. تبين من البحث أن 85.9% من التلاميذ الذكور يتركزون في محلتي الغريقة والبيضاء الشرقية وأن 82.1% من التلميذات يتركزن في نفس المحلتين .
7. أتضح أن 78.4% من المعلمين وحوالي 85.9% من المعلمات يتركزون في محلتي الغريقة والبيضاء الشرقية ، كما أن 83.9% من الفصول يتوطن بهما .
8. من خلال دراسة الكثافة الطلابية تبين أنها ملائمة للمعايير التخطيطية وأنها تقترب من الكثافة العام على مستوى البلاد فقد بلغت 24.1 تلميذ/فصل وأن اختلفت بين محلات المدينة .
9. بلغ متوسط الفصول في المدينة 19.6 فصل/للمدرسة وهو يرتفع قليلاً على معدل البلاد البالغ 12.2 فصل/للمدرسة وتفاوت هذا المعدل بشكل حاد بين محلات المدينة بحكم التباين في أعداد المدارس بينها .
10. بلغ متوسط التلاميذ في المدارس بالمدينة 472.4 تلميذ/للمدرسة وهو مرتفع عن المتوسط العام للبلاد وتباين بين المحلات والمدارس .
11. بلغ معدل تلميذ/معلم بمنطقة الدراسة 7.1 تلميذ/معلم هو معدل جيد بالمقارنة مع معدل البلاد والشعبيات الأخرى وقد تفاوت بين المحلات بشكل بسيط وظل يقترب من معدل المدينة ، كما معدل معلم/فصل بلغ 3.4 معلم/فصل مما يدل على توفر المعلمين في مختلف مدارس المحلات .
12. تبين أن كل مدارس محلة الغريقة ومحلة البيضاء الشرقية ومحلة البيضاء الغربية تعمل لفترتين بينما مدارس محلة الزاوية القديم ومحلة السوق القديم تعمل لفترة واحدة بحكم التباين في أعداد التلاميذ والفصول فيما بينها .
13. تباين نفوذ مدارس محلات المدينة وفقاً للمسافة المقطوعة والزمن المستغرق ووسيلة النقل إلا أنه يمكن القول أن معظم نفوذ المدارس جاء محدوداً بحكم انتشار المدارس بشكل كبير في معظم أحياء محلات المدينة .

وبناءً على ما سبق من نتائج توصي الدراسة ببعض التوصيات التي تساهم في رفع مستوى الخدمات التعليمية لهذه المرحلة التعليمية .

1. تطوير شبكة الطرق الرئيسية بالمدينة لتمكين التلاميذ من سهولة الحركة .
2. إنشاء شركة عامة لنقل التلاميذ لتوفير وسائل النقل للتلاميذ الذين لا تملك أسرهم وسائل نقل.

3. التوسع في إنشاء المدارس خاصة في المحلات ذات الكثافة السكانية المرتفعة ولاستيعاب الزيادة المستمرة من التلاميذ .
4. إنشاء المزيد من المدارس في محلات البيضاء الغربية والزاوية القديمة والسوق القديم خاصة في مناطق حدودها مع محلتي الغريقة والبيضاء الشرقية لتخفيف الضغط عليها .
5. إنشاء المزيد من الفصول الدراسية في كل من محلة الغريقة والبيضاء الشرقية للحفاظ على معدلات الكثافة الطلابية الحالية .
6. التأكيد على إلزامية التعليم للسكان ممن هم في سن التعليم الإلزامي .
7. التأكيد على مجانية التعليم لهذه المرحلة لما لها من دور رئيسي مهم في القضاء على محو الأمية .
8. تطوير الكادر التدريسي عن طريق أقامة الدورات والندوات والورش العلمية التي تهدف إلى رفع كفاءة المعلمين .
9. الاهتمام بالوسائل الحديثة في طرق التدريس من وسائل سمعية وبصرية .
10. أعداد خطة مستقبلية لاستيعاب الزيادة السنوية من أعداد الملتحقين من التلاميذ في هذه المرحلة .

قائمة المصادر

أولاً المصادر العربية :

1. أحمد عبد السلام عبد النبي ، "التركيب الداخلي لمدينة البيضاء – دراسة جغرافية" ، جامعة عمر المختار ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، (2003م) ، رسالة ماجستير غير منشورة .
2. إجلال السباعي ، آخرون ، "ربط التعليم بالعمل" دراسات المجالس القومية المتخصصة ، العدد يوليو – سبتمبر ، (1985م) ، مركز المعلومات والتوثيق .
3. خالد محمد إدريس بن عمور ، "جغرافية الخدمات بإقليم بنغازي" ، جامعة الدول العربية – معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات الجغرافية ، (2007م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة .
4. عبد المنعم علي عبد الهادي أبو زيد ، "جغرافية الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة الجيزة" ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، (1996م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة .

5. علاء سيد محمود عبد الله ، "التعليم الابتدائي في مصر – دراسة في جغرافية الخدمات" المجلة الجغرافية العربية ، العدد السابع والثلاثون ، السنة الثالثة والثلاثون ، الجزء الأول ، (2001) تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة .
6. سعد محمد الزليتني ، "التعليم الأساسي بمدينة بنغازي – دراسة في الجغرافيا التطبيقية" جامعة قاريونس ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، (1996م) رسالة ماجستير غير منشورة.
7. فاطمة محمد أحمد عبد الصمد ، "الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة – دراسة جغرافية" جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، (1997م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة .
8. محمد أحمد محمد السوداني ، "جغرافية الخدمات في محافظة مطروح" ، جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، (2002م) ، رسالة ماجستير غير منشورة .
9. محمود محمد سيف ، محمد مدحت جابر ، مشكلة المخدرات في مصر والعالم منظور جغرافي ، (القاهرة : 1984م) .
10. هدى بنت محمد العبدان ، "جغرافية التعليم في محافظة الدمام" جامعة الملك فيصل ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، (1417هـ) ، رسالة دكتوراه غير منشورة .
11. ونيس عبد القادر الشركسي ، "التعليم والصحة في بلدية مصراتة – دراسة في جغرافية الخدمات" ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، (1998م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة .

ثانياً المصادر الأجنبية :

1. Hallak, J. , J,MC, Cabe, (1977) : Planning the location of schools, Case studies 10, UNESCO .
2. World Bank, (1980) : Eclucation section policy paper, Washington, D,C .